Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكـأنني أدخل غـابة صـاخبة مليئـة بالـوحـوش الضـاريـة والنبـاتـات المدوخة».

هذا التشخيص الشعري العميق يشكـل، إلى حدٍّ كبير، مفتاحـاً للدخول إلى الرؤية الفلسفية المعقدة في عالم نيتشه، الذي اكتشف فيه الكاتب هشة المغامرة المعـرفية الـرفيعة، في فكـر أضاءه تمـزق لا نظير لـه، رغم سوء الفهم الـذي قوبـل به هـذا الفيلسوف. هنـا ستكون الحيـاة الحقيقية عصب المعـرفة والـرؤيـة الغـامضـة في كـل مـا كتبـه كازنتزاكي من روايات وأشعار، حيث يمكن معه متابعـة هذا الـرحيل المرهق نحو مدن متعددة، برلين، فيينـا، روسيا، وحيث يقـدّم الحياة التي عاشها بمختلف العـلاقات الجسـدية والبعض الآخـر من المرجـع الثقـافي الفلسفي، يتصدرهـا «بوذا» جنـرال الروح الآسيـوي، الذي أحدث جرحاً آخر في حياة الكاتب: «شيـطان آخر في داخـل شيطان جديد، «بوذا» كان هـذا الشيطان يـظل يصرخ. الرغبـة لهب والحب لهب. الفضيلة والأمـل، أنا وأنت والجنـة والجحيم كلهـا لهب. شيء واحـد فقط من نور هـو نكران اللهب، خـذ اللهب المتـأجـج الـذي يحرقك وحوله إلى نور ثم اطفىء النور». في هـذه النقطة تلمس هـذا التناقض الرائـع عند كـازنتزاكي الـذي مجدّ لـذة الجسد في صفحـات الكتاب، يعيش هنا حالة (النيرفانا) البوذية التي تدخـل مملكة الـروح عن طريق أمانـة الحواس، ويؤكـد هذا التنـاقض انحياز الكـاتب إلى الحياة ضد الاتساق الظاهري للمناهج.

فـالرجـل أمين نفسـه وليس رهن النـظريـات وأوهـامهـا. أليست